كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تخرّج طلبة الماستر في كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري (FGM)، في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣، في تمام الساعة السابعة مساءً، في حرم العلوم والتكنولوجيا (CST).

أعزّاءنا المتخرّجين في الماستر من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري في جامعة القدّيس يوسف،

١ . أودّ أن أعبّر لكم عن أحرّ تهانيّ للعمل الممتاز الذي قمتم به وعلى مثابرتكم وشجاعتكم. أنا متأكّد من أنّه ليس من السهل العودة إلى الدراسة في خضمّ الحياة المهنيّة، والتخلّي عن الراحة التي تعطيها الرتابة اليوميّة والانفتاح نحو آفاق جديدة. ولكن، أيّها الشباب الخرّيجين، أحبّائنا الأعزّاء، لا بدّ أنّكم واجهتم تحدّيات كبيرة على المستوى الفكري وعلى مستوى التنظيم اليومي لمساركم. أتوجّه بالشكر إلى الشخصيّات المرموقة والمسؤولين عنكم ومعلّميكم الذين رافقونكم في سعيكم هذا من أجل المعرفة واكتساب الكفاءة ! وأشكر أيضًا أهلكم الذين عهدوا بكم إلى هذه الجامعة ويشاركون فخرنا بنجاحكم.

٢ . في الواقع، إنّ الانخراط في برنامج الماستر في كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري في جامعة القدّيس يوسف هو تحدٍّ فكري للذات من أجل اكتساب أو تعميق المفاهيم النظريّة ومن أجل استيعابٍ وفهمٍ أفضل لسوق العمل حيث ستصبحون منتجين. إنّها مفاهيم سوف تجعل منكم مدراء يعرفون كيف يديرون المجموعات وتقنيّات نظم معقّدة في بعض الأحيان. الانخراط في الماستر هو أيضًا إقامة رابط بين التزامكم العملي وخبراتكم الملموسة في سوق العمل وفي المكتب كلّ يوم مع كلّ ما عُرِض عليكم من مناهج دراسيّة واختباريّة أكثر صعوبة ممّا قُدّم لكم من قبل داخل حرم الكليّة.

٣ . إذًا، على مستوى الماستر، لا سيّما الماستر في إدارة الأعمال، لا بدّ أنّكم، في غالبيّتكم، قمتم بالتنسيق بين متطلّبات التزامكم المهني الخارجي في جامعة القدّيس يوسف ومواظبتكم الحثيثة في الدراسة. غالبًا ما قلتم : يا لها من مسألة صعبة تلك التي تنظّم بين الدراسة وضرورة التواجد لمتابعة المحاضرات وفهمها واستيعابها قبل التحدّث عن

التقييم وضرورة الاستعداد للتدخل على مستوى العمل اليومي. ولكنّكم، حين عشتم هذه التجربة، استطعتم أن تقدّروا كم هي هامّة إقامة رابط بين حياة العمل الملموسة والمسار الفكري الذي يساعدنا على التدخّل العمليّ الأفضل في الوقت الأنسب والمكان الأفضل. وتعلّمتم كذلك الأمر كيفيّة القيام بتنظيم الأمور بطريقة أفضل في الحالات المعقّدة التي قد تواجهونها في عملكم يوميًّا. أرسل لكم تهانيّ الحارّة على نجاحكم آخذًا بعين الاعتبار كلّ ما ذكرته آنفًا.

٤. أيّها الأصدقاء والخرّيجين الأعزّاء من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداري، من الواضح أنّ نجاحكم في الماستر الذي تبعتم برنامجه يُقاس بعدد ونوعيّة المهارات الإداريّة الجديدة التي اكتسبها كلّ واحد منكم في ما اختاره وتابعه. أنا على يقين أنّ الممارسة اليوميّة لمهنتكم، ستبيّن لكم، وبأساليب ومؤشّرات التقييم لأعمالكم، أنّ الماستر هو إضافة بالنسبة إليكم، ويجلب لكم قيمة مضافة لأنفسكم وكذلك لعملكم. ومع ذلك، نحن نعلم أنّ الكفاءات الإداريّة ليست في حدّ ذاتها كافية لمواجهة التحدّيات المتعدّدة في عالمنا اليوم، في ممارستكم المهنيّة كما على المستوى الوطني : يتوجّب علينا أن نملك رؤية لحياتنا المستقبليّة، وأن نعرف ما نريد القيام به وأين نريد مزاولة عملنا لا بل أي عالم نريد بناءه. باختصار، هدفنا هو بالتأكيد تنشئة مدراء جيّدين، وأعتقد أنّني عندما أنظر إلى كلّ واحد وواحدة منكم، أرى أنّ العمل قد أُنجز في ما أردنا القيام به ولكن، هل نجحنا في بناء الرجال والنساء المزوّدين برؤية مستقبليّة ؟ إنّها أمنتينا، ولكن كونوا على علم بأنّه ينبغي على الجامعة أن تستمرّ في تنشئة القدرة على بناء المستقبل لدى شباب اليوم.

٥ . إذا كنتُ أقول هذا فلكي أؤكّد أنّكم أنتم، شباب اليوم وقادة الغد، مسؤولون عن عيش الرجاء بعالم أفضل. اعلموا بأنّنا حيث فشلنا نحن البالغين، تُرِك لكم سلوك الطريق التي تؤدّي بكم إلى إعطاء بصيص أمل لعالم وللبنان تهيمن عليه المشاكل المتعدّدة، وخصوصًا المشاكل الآنيّة مثل استضافة اللاجئين على أراضيه وإدارة وضعهم بالإضافة إلى المشاكل الأخرى التي يواجهها في الحياة اليوميّة. نحن اللبنانيين لا نفتقر إلى الذكاء، بل نفتقر إلى الوحدة والرغبة في العمل معًا، هذا ما نفتقر إليه. نحن اللبنانيين، لدينا الكثير من المبادرات الخاصّة، ولكن هذه المبادرات لا تعني الفرديّة المنكفئة على ذاتها بحيث يعيش كلّ شخص لنفسه. سوف ننجح حين نحترم الصالح العام وحين نحارب الفساد

وحين نصبح مواطنين يسكنهم هاجس واحد ألا وهو أن نصبح رجال ونساء متسامحين ومحترمين تجاه الآخر فننمو لخيرنا وخير الآخرين.

٦ . في هذا الوقت الذي تهدر فيه العاصفة من حولنا، بعض الأحداث يمكن أن تحصل ولكنّها لا تستطيع أن تهدّد بأيّ حالٍ من الأحوال، خيارات جامعة القدّيس يوسف بأن تكون مساحة علم وابداع وايمان، مساحة فكرية مشتركة للبنان ولكلّ اللبنانيّين. فلنكن على استعداد دائم لنكون أشخاصًا لبنانيّين مزوّدين بالصلابة والمناعة، لا ينحنون أبدًا وعلى استعداد للمشاركة في إرساء زمن النهوض والسلام، زمن إعادة الإعمار في الوحدة !

وهكذا، بفضلنا جميعًا وبفضلكم أنتم، جيل المسؤولين عن المستقبل، سيعيش لبنان !

حضرات الأساتذة،

أيّها الأعزّاء المتخرّجون، أيّها الأهل الكرام،

إنّ مناسبة التخرّج هذه لهي فخر لكم ولكليّة إدارة الأعمال وللجامعة اليسوعيّة، فيا أيّها الأساتذة علّمتم وهؤلاء المتخرّجون لكم طلاّبًا ناجحون في العالم وفي الحياة وأيّها الأهل الكرام ها إنّكم زرعتم بعطاء لا بعده عطاء وبحبّ لا بعده حبّ فها هي الكليّة تقدّم لكم هذه الكوكبة من المتخرّجين يحملون الشهادة علامة تحقيق النجاح العلمي والخلقي، والجامعة اليسوعيّة بهذه الدفعة العظيمة تثبت للقاصي والداني، أنّها جامعة العلم والأخلاق جامعة العدل والمحبّة، الجامعة التي خرّجت روادّ لبنان فتبقى جامعة كلّ لبنان ومن أجل كلّ لبنان.

عشتم، عاشت السنة ٢٠١٣ وعاش لبنان.